En Busca del Imperio Perdido de Cartagena

alla ricerca di Cartagine

à la recherche de Carthage

a la cerca de Cartagena

في البحث عن قرطاجنة

مختارات مماقالت العرب عن مدائن وقرى إفريقية العجب

تِلْكَ آثَارُنَا تَدُلُّ عَلَيْنَـا * فَانْظُرُوا بَعْدَنَا إِلى الآثَارِ،

"The worker pays his debt to Death;
His work lives on, nay, quickeneth."

أرض يطير فؤادي من قرارته شوقاً لها ولمن فيها من الناس
قوم جنيت جنى ورد بذكرهم فهل بلقياهم أجني جنى آس

مسامرات الظريف بحسن التعريف	محمد السنوسي

والبكري عمدة الكثير من المؤرخين التونسيين وهو ما ذكره ابن خلدون في كتابه العبر.

معجم ما استعجم	أبو عبيد البكري

البحث عن : إفريقية

"إفْريقية" سميت بإفريقس بن أبرهة ملك اليمن، لأنه أول من أفتتحها، وقيل سميت بإفريقس بن قيس بن صيفي بن سبا ملك اليمن، قال الهمداين: هو إفريقس بن أبرهة، وكان اسمه قيس، فلما ابتنى إفريقية أضيف اسمه إلى بعض اسمها، فقيل إفريقيس، ثم خفف، فقيل إفريقس. وروى أن عمرو بن العاص لما افتتح أطرابلس كتب إلى عمر بن الخطاب بما فتح الله عليه، وأنه لي أمامه إلا إفريقية، فكتب إليه عمر إذا ورد إليك كتاب هذا، فأطو دواوينك، ورد على جندي، ولا تدخل إفريقية في شيء من عهدي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إفريقية لأهلها غير مجمعة، ماؤها قاس، لا يشربه أحد من المسلمين إلا أختلفت قلوبهم. فأمر عمرو بن العاص العسكر بالرحيل قافلاً .وفي رواية أخرى أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو: إنها ليست بإفريقية، ولكنها المفرقة، غادرة مغدورة بها، لا يغزوها احد ما بقيت.

آثار البلاد وأخبار العباد	القزويني

البحث عن : إفريقية

إفريقية

مدينة كبيرة كثيرة الخيرات طيبة التربة وافرة المزارع والأشجار والنخل والزيتون، وكانت افريقية قديماً بلاداً كثيرة، والآن صحارى مسافة أربعين يوماً بأرض المغرب. بها برابر وهم مزاتة ولواتة وهوارة وغيرهم. وماء أكثر بلادها من الصهاريج.

وبها معادن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والكحل والرخام. ومن عجائبها بحيرة بنزرت، حدثني الفقيه أبو الربيع سليمان الملتاني: انه يظهر في كل شهر من السنة فيها نوع من السمك يخالف النوع الذي كان قبله، فإذا انتهت السنة يستأنف الدور فيرجع النوع الأول، وهكذا كل سنة.

وكذلك نهر شلف فإنه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى الشهبوق، وهو سمك طوله ذراع، ولحمه طيب إلا أنه كثير الشوك ويبقى شهرين. ويكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع إلى القابل، فلا يوجد في النهر شيء منها إلى السنة القابلة أوان الورد.

وذكر أبو الحسن علي الجزري في تاريخه: انه نشأت بافريقية في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وأربعمائة سحابة شديدة الرعد والبرق، فأمطرت حجارة كثيرة وأهلكت كل من أصابته.

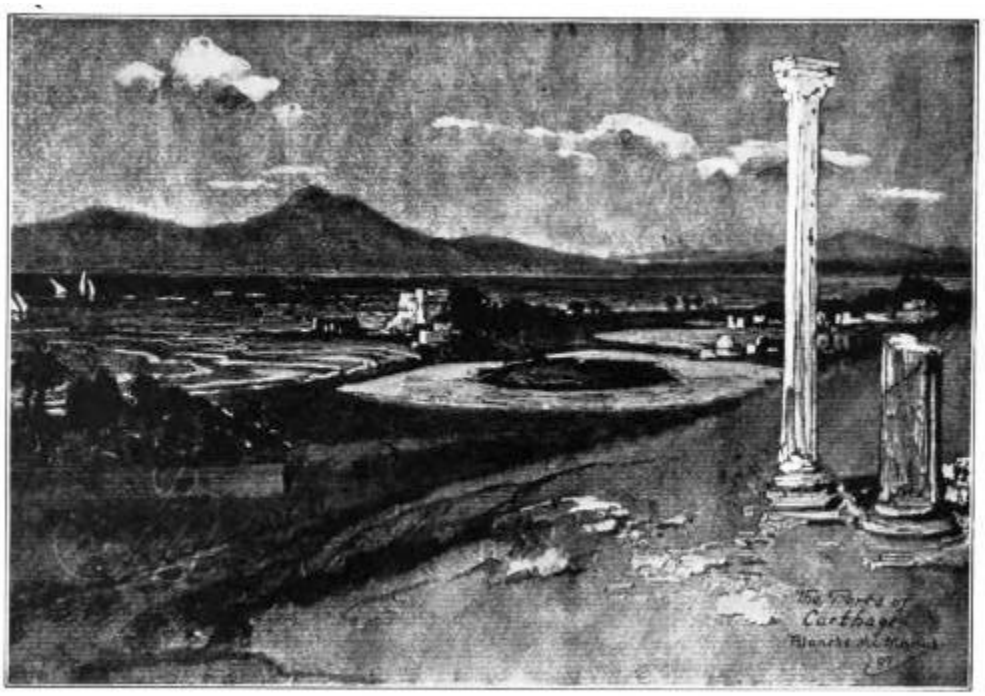

بدائع السلك في طبائع الملك	ابن الأزرق

البحث عن : قرطجنة

أن آثار الدولة على نسبة قوتها في أصلها. وذلك أن الآثار إنما تحدث عن القوة التي بها كانت أولاً، وعلى قدرها يكون الأثر، وهو ظاهر. قلت: ونقتصر في تلخيص ما قرر من ذلك على أثرين اختصاراً. الأثر الأول: المباني الشامخة والهياكل العظيمة. لا توجد من ذلك إلا على نسبة قوة الدولة في أصلها، إذ لا يتم إلا بكثرة الفعلة واجتماع الأيدي على التعاون في العمل، فإذا كانت الدولة فسيحة الجوانب، كثرة الممالك والرعايا، كثر وجود الفعلة، وحشدوا من أفاقها، فتم العمل على عظم هياكله. شهادة عيان: قال ابن خلدون: وانظر بالمشاهدة إيوان كسرى، وما اقتدر به الفرس وقد عزم الرشيد على هدمه، فشرع فيه. ثم أدكه العجز، وقضية استشارته يحيى بن خالد معروفة. قلت: وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك فأنظر كيف تقدر دولة على بناء لا تستطيع أخرى على هدمه، مع بون ما بين الهدم والبناء في السهولة. تعرف من ذلك بون ما بين الدولتين. قال: وانظر إلى بناء الوليد بدمشق، وجامع بني أمية بقرطبة والقنطرة التي على واديها، وكذا بناء الحنايا لجلب الماء إلى قرطجنة في القناة الراكبة عليها،

وآثار شرشال بالمغرب والأهرام بمصر، وكثير من هذه الآثار الماثلة للعيان، ومنها مصانع قوم عاد وثمود وما قصه القرآن عنها. انتهى.

صبح الأعشى	القلقشندي

البحث عن : تونس

وللسلطان بها قلعةٌ جليلةٌ يسكنها، يعبرون عنها بالقصبة كما هو مصطلح المغاربة في تسمية القلعة بالقصبة، وللسلطان بها بستانان: أحدهما ملاصق أرباض البلد برأس الطابية، والثاني بعيدٌ من البساتين يسمى بأبي فهر، بينه وبين البلد نحو ثلاثة أميال، والماء منساقٌ إليهما من ساقية بجبل يعرف بجبل زغوان بفتح الزاي وسكون الغين المعجمتين ونونٍ في الآخر، على مسيرة يومين من تونس.

العباب الزاخر	الرضي الصاغاني

البحث عن : قرطاجنة

تنس

تِنِّيس -مثال سكِّين-: مدينة كانت في جزيرة من جزائر بحر الروم، وكانت تعمل بها الثُّروب الجيدة وأبو قَلَمون، والآن قلَّت عِمارتُها.

وتونِس: قاعدة بلاد أفريقية، عُمِرَت من أنقاض مدينة قَرطاجَنَّة، على ثلاثة أيام من سفاقِس، وهي أصحُّ بلاد إفريقية مِزاجاً. يُنسَب إليها جماعةٌ من العلماء والفقهاء وأصحاب الحديث. فإن جَعَلْتَ وزنها على فُوْعِلَ فهذا موضع ذِكرِها، وإن كان تُفْعِلَ -غير مهموز- فتركيب و ن س، وإن كان مهموزاً فتركيبُ أ ن س.

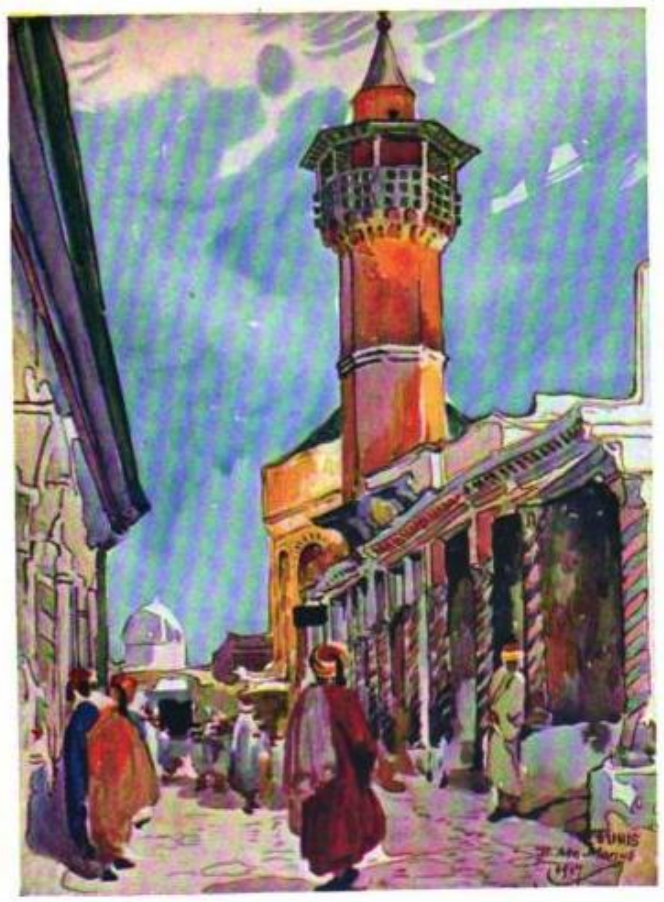

المغرب في ترتيب المعرب	المطرزي

البحث عن : قرطاجنة

(الْقُرْطُ) وَاحِدُ الْقِرَطَةِ وَالْأَقْرِطَةِ وَهُوَ مَا يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ (وَبِهِ) سُمِّيَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (قُرْطٍ) الْأَزْدِيُّ وَقِيلَ النُّمَالِيُّ (وَالْقُرْطَاطُ وَالْقُرْطَانُ) بَرْدَعَةُ ذَوَاتِ الْحَوَافِرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ (قَرْطَاجَنَّةُ) بِالْفَتْحِ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الرُّومِ مِمَّا يَلِي إفْرِيقِيَّةَ وَإِنَّمَا أُضِيفَتْ إلَى جَنَّةَ لِنَزَاهَتِهَا وَحُسْنِهَا.

تاريخ ابن خلدون	ابن خلدون

البحث عن : رياض رأس الطابية

كان للأمير أبي زكريا من الأخوة اثنان: محمد وكان أسن منه ويعرف باللحياني لطول لحيته، والآخر أبو إبراهيم، وكان بينهم من المخالصة والمصافاة ما لا يعبر عنه. ولما هلك الأمير أبو زكرياء، وقام بالأمر ابنه أبو عبد الله المستنصر، واستوزر محمد بن أبي مهدي الهنتاتي، وكان عظيماً في قومه، فأمل أن يستبد عليه لمكان صغره، إذ كان في سن العشرين ونحوها. واستصعب عليه حجر السلطان بما كان له من الموالي العلوجيين، والصنائع من بيوت الأندلس. فقد كان أبوه اصطنع منهم رجالا، ورتب جنداً كثروا الموحدين وزاحموهم في مراكزهم من الدولة. فداخل ابن أبي مهدي أخوي السلطان، وبعث عندهما الأسف على ما فاتهما من الأمر، فلم يجد عندهما ما أفل من ذلك. فرجع إلى ابن محمد اللحياني، فأجابه إلى ذلك. وبايعه ابن أبي مهدي سراً، ووعده المظاهرة. ونمي الخبر بذلك إلى السلطان من عمه محمد اللحياني وحذره من غائلة ابنه، وأبلغه ذلك أيضاً القاضي أبو زيد التوزري منتصحاً.

وباكر ابن أبي مهدي مقعده للوزارة بباب السلطان لعشرين من جمادى سنة ثمان

وأربعين، وتقبض على الوزير أبي زيد بن جامع. وخرج ومشيخة الموحدين معه، فبايعوا لابن محمد اللحياني بداره، واستركب السلطان أولياءه. وعقد للعاقد ظافر على حربهم فخرج في الجند والأولياء، ولقي الموحدين بالمصلى خارج البلد، ففض جمعهم، وقتل ابن أبي مهدي وابن وازكلدن وسار ظافر مولى السلطان إلى دار اللحياني عم السلطان فقتله وابنه صاحب البيعة، وحمل رؤوسهما إلى السلطان. وقتل في طريقه أخاه أبا إبراهيم وابنه، وانتهب منازل الموحدين وخربت. ثم سكنت الهيعة وهدأت الثائرة، وعطف السلطان على الجند والأولياء وجهل الاصطناع، فأدر أرزاقهم ووصل تفقدهم. وأعاد عبد الله بن أبي الحسين إلى مكانه بعد أن كان هجر أول الدولة، وتزحزح لابن أبي مهدي عن رتبته، وتضاءل لاستطالته، فرجع إلى حاله واستقامت الأمور على ذلك. ثم سعى عند السلطان بمولاه الظافر، وقبحوا عنده ما أتاه من الأفتيات في قتل عميه من غير جرم. ونذر بذلك فخشي البادرة ولحق بالدواودة، وكان المتولي لكبر هذه السعاية هلال مولاه، فقعد له مكانه واستنفر ظافر في جوار العرب طريداً، إلى أن كان من أمره ما كان.

الخبر عن الآثار التي أظهرها السلطان في أيامه

فمنها شروعه في اختطاط المصانع الملوكية، وأولها المصيد بناحية بنزرت. اتخذه للصيد سنة خمسين، فأدار سياجاً على بسيط من الأرض قد خرج نطاقه عن التحديد، بحيث لا يراع فيه سرب الوحش، فإذا ركب للصيد تخطى ذلك السياج إلى قوره في لمة من مواليه المتخصين وأصحاب بيزرته، بما معهم من الجوارح بزاة وصقوراً وكلاباً سلوقية وفهوداً، فيرسلونها على الوحش في تلك القوراء، وقد وثقوا باعتراض البناء لها من أمام فيقضي وطراً من ذلك القنيص سائر يومه، فكان ذلك من أفخم ما عمل في مثلها. ثم وصل ما بين قصوره ورياض رأس الطابية بحائطين ممتدين يجوزان عرض العشرة أذرع أو نحوها طريقاً سالكاً ما بينهما، وعلى ارتفاع عشرة أذرع يحتجب به الحرم في خروجهن إلى تلك البساتين عن ارتفاع العيون عليهن، فكان ذلك مصنعاً فخماً وأثراً على أيام الدولة خالداً.

ثم بنى بعد ذلك الصرح العالي بفناء داره ويعرف بقبة أساراك. وأساراك بالسان المصمودي هو القوراء الفسيحة. وهذا الصرح هو إيوان مرتفع السمك متباعد الأقطار متسع الأرجاء يشرع منه إلى الغرب، وجانبيه ثلاثة أبواب لكل باب منها مصرعان من خشب مؤلف الصنعة ينوء كل مصراع منها في فتحة وغلقه بالعصبة أولي القوة.

ويفضي بابها الأعظم المقابل لسمت الغرب إلى معارج قد نصت للظهور عليها عريضة ما بين الجوف إلى القبلة بعرض الإيوان، يناهز عمدها الخمسين أو نحوها، ويفضي البابان عن جانبيه إلى طريقين ينتهيان إلى حائط القوراء. ثم ينعطفان إلى ساحة القوراء يجلس السلطان فيها على أريكته مقابل الداخل أيام العرض والفود ومشاهد الأعياد، فجاءت من أضخم الأواوين وأحفل المصانع التي تشهد بأبهة الملك وجلالة الدولة.

المعجب في تلخيص أخبار المغرب	عبد الواحد المراكشي

البحث عن : بجردة

ذكر أسماء الأنهار العظام التي بالمغرب

فأول ذلك نهر ببلاد إفريقية على نصف مرحلة من مدينة تونس يسمى بجردة ينصب من جبل هنالك ينتهي إلى البحر الرومي.

واتخذ أيضاً بخارج حضرته البستان الطائر الذكر المعروف بأبي فهر، يشتمل على جنات وغير معروشات، اغترس فيها من شجره كل فاكهة من أصناف التين والزيتون والرمان والنخيل والأعناب، وسائر الفواكه وأصناف الشجر. ونضد كل صنف منها في دوحة حتى لقد اغترس من السحر والطلح والشجر البري، وسمى دوح هذه بالشعراء واتخذ وسطها البساتين والرياض بالمصانع والجوائز وشجر النور والنزه من الليم والنارنج والسرو والريحان، وشجر الياسمين والخيري والنيلوفر وأمثاله. وجعل وسط هذه الرياض روضاً فسيح الساحة، وصنع فيه للماء حائزاً من عداد البحور، جلب إليه الماء في القناة القديمة، كانت ما بين عيون زغوان وقرطجنة تسلك بطن الأرض في أماكن، وتركب البناء العادي ذا الهياكل الماثلة والقسي القائمة على الأرجل الضخمة في أخرى، فعطف هذه القناة من أقرب السموات إلى هذا البستان. وأمطاها حائطاً وصل ما بينهما حتى ينبعث من فوهة عظيمة إلى جب عميق المهوى، رصيف البناء متباعد الأقطار مربع القنا مجلل بالكلس، إلى أن يقمعه الماء فيرسله في قناة أخرى قريبة الغاية، فتنبعث في الصهريج إلى أن يفهق حوضه، وتضطرب أمواجه تترفه الحظايا عن السعي بشاطئه لبعد مداه فيركبن في الجواري المنشئات ثبجه فيتباری بهن تباري الفتح، ومثلت بطرفي هذا الصهريج قبتان متقابلتان كبراً وصغراً على أعمدة المرمر، مشيدة جوانبها بالرخام المنجد، ورفعت سقفها من الخشب المفدر بالصنائع المحكمة والأشكال المنمقة، إلى ما اشتملت عليه هذه الرياض من المقاصير والأواوين والحوائز والقصور غرفاً من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار، وتأنق في مبانيه هذه واستبلغ وعدل عن مصانع سلفه ورياضهم إلى متنزهاته من هذه، فبلغ فيها الغاية في الاحتفال وطار لها ذكر في الأفاق.

صبح الأعشى	القلقشندي

البحث عن : تونس

قال البكري: ودور هذه البحيرة نحو أربعة وعشرين ميلاً. قال في العزيزي: وهي مدينةٌ جليلة، لها مياهٌ ضعيفةٌ جاريةٌ يزرع عليها، وفيها الخصب وكثرة الغلات. وهي في وطاءةٍ الأرض في سفح جبلٍ يعرف بأم عمرو، يستدير بها خندقٌ وسور حصين، ولها ثلاثة أرباضٍ كبيرة من جهاتها، وأرضها سبخة، وجميع بنائها بالحجر والأجرّ، وأبنيتها مسقفة بالأخشاب، ودور أكابرها مفروشةٌ بالرخام، وذم في الروض المعطار بيوتها فقال هي كما يقال: ظاهرها رخام، وباطنها سخام. وشرب أهلها من الأبار، وبيوتها صهاريج يجمع فيها ماء المطر لغسل القماش ونحوه، وبها الحمّامات والأسواق الجليلة، وبها ثلاث مدارس: وهي الشماعية والفرضية، ومدرسة الهواء، وبها البساتين البعيدة والقريبة منها، والبساتين محيطة ببحيرتها المقدم ذكرها من جنوبيها.

قال في مسالك الأبصار: ومذ خلا الأندلس من أهله، وأووا إلى جناح ملوكها، مصروا إقليمها، ونوعوا بعا الغراس، فكثرت مستنزهاتها، وامتد بسيط بساتينها.

قال: وبها يعمل القماش الأفريقي: وهو ثياب رفاع من القطن والكتان معاً ومن الكتان وحده، وهو أمتع من النصافي البغدادي وأحسن، ومنه جلٌ كساوى أهل المغرب.

وللسلطان بها قلعةٌ جليلةٌ يسكنها، يعبرون عنها بالقصبة كما هو مصطلح المغاربة في تسمية القلعة بالقصبة، وللسلطان بها بستانان: أحدهما ملاصق أرباض البلد برأس الطابية، والثاني بعيدٌ من البساتين يسمى بأبي فهر، بينه وبين البلد نحو ثلاثة أميال، والماء منساقٌ إليهما من ساقية بجبل يعرف بجبل زغوان بفتح الزاي وسكون الغين المعجمتين ونونٍ في الآخر، على مسيرة يومين من تونس.

وأما ما اشتملت عليه من المدن سوى القواعد المتقدمة الذكر.

فمن مشارق تونس سوسة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح السين الثانية ثم هاء. وهي مدينة على ساحل البحر، واقعةٌ في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة، حيث الطول أربع وثلاثون درجةً وعشر دقائق، والعرض اثنتان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة.

وهي في جنوبي تونس وشرقيها في طرفٍ داخل في البحر.

قال في العزيزي: وهي مدينة أزلية بها سوقٌ وفنادقٌ وحمامات. قال الأدريسي: وهي عامرةٌ بالناس، كثيرة المتاجر، والمسافرون إليها قاصدون وعنها صادرون، وعليها سورٌ من حجرٍ حصينٌ.

وذكر في مسالك الأبصار :أن عليها سوراً من لبن، وأنها قليلة العمارة لاستيلاء العرب عليها.

ومنها صفاقس بفتح الصاد المهملة ثم فاء والف وقافٍ مضمومة وفي أخرها سين مهملة. وهي مدينة على ساحل البحر في شرقي المهدية، واقعةٌ في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول خمسٌ وثلاثون درجةً وثلاثون دقيقة، والعرض إحدى وثلاثون درجةً وخمسون دقيقة.

قال في تقويم البلدان: وهي مدينةٌ صغيرةٌ في مستو من الأرض، وجنوبيها جبل يسمى جبل

السبع بفتح السين المهملة والباء الموحدة وعينٍ مهملة في الآخر.
يستدير عليها سورٌ، وشرب أهلها من الأبار، ولها بساتين قليلة، ومن بحرها يستخرج الصوف المعروف عند العامة بصوف السمك المتخذ منه الثياب النفسية.
قال ابن سعيد: أنا رأيته كيف يخرج، يغوص الغواصون في البحر فيخرجون كمائم شبيهةٌ بالبصل بأعناق، في أعلاها زويرة، فتنشر في الشمس فتنفتح تلك الكمائم عن وبر، فيمشط ويؤخذ صوفه فيغزل، ويعمل منه طعمة لقيام من الحرير، وتنسج منه الثياب.
ومنها قابسٌ بفتح القاف وألف ثم باء موحدة وفي آخرها سين مهملة.
وهي مدينة في الإقليم الثالث، حيث الطول اثنتان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة، والعرض اثنتان وثلاثون درجة، على ثلاثة أميال من البحر.
قال في العزيزي: وعليها سور وخندق. قال في تقويم البلدان: وهي في أفريقية كدمشق في الشام، ينزل إليها نهران من الجبل في جنوبيها، يخترقان غوطتها، قال: وقد خصت من بلاد أفريقية بالموز وحب العزيز والخيار.
ومنها أطرابلس بفتح الهمزة وسكون الطاء وفتح الراء المهملتين وألفٍ وباء موحدة بعدها لام مضمومتان وسينٍ مهملة في الآخر.
وهي مدينة شرقيٌ تونس على البحر، واقعةٌ في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول ثمانٌ وثلاثون درجة، والعرض اثنتان وثلاثون درجة وعشرون دقيقة.
قال في تقويم البلدان: وهي آخر المدن التي شرقي القيروان، وإذا فارقها المسافر مشرقاً لا يجد مدينةً فيها حمام حتى يصل الإسكندرية.

خريدة العجائب وفريدة الغرائب	ابن الوردي

البحث عن : قرطاجنة

قرطاجنة: مدينة أزلية كثيرة الخصب، ولها اقليم يسمى القندوق، قليل مثله في طيب الأرض ونمو الزرع. ويقال إن الزرع فيه يكتفي بمطرة واحدة. وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب الدنيا لارتفاع بنائها واظهار القدرة فيه، وبها أقواس من الحجارة المقرنصة، وفيها من التصاوير والتماثيل وأشكال الناس وصور الحيوانات ما يحير البصر والبصيرة. ومن عجيب بنائها الدواميس، وهي أربعة وعشرون داموساً على صف واحد من حجارة مقرنصة طول كل داموس مائة وثلاثون خطوة في عرض ستين خطوة، وارتفاع كل واحد طول مائتي ذراع، بين كل داموسين أثقاب محكمة تصل فيها المياه من بعضها إلى بعض في العلو الشاهق، بهندسة عجيبة وإحكام بليغ، وكان الماء يجري إليها من شوتار وهي عين بقرب القيروان تخرج من جانب جبل، وإلى الآن يحفر في هدمها من سنة ثلثمائة فيخرج منها من أنواع الرخام والمرمر والجزع الملون ما يبهر الناظر، قاله الجواليقي. ولقد أخبرني بعض التجار أنه استخرج منها ألواحاً من الرخام طول كل لوح أربعون شبراً في عشرة أشبار، والحفر بها دائم على ممر الليالي والأيام لم يبطل أبداً، ولا يسافر مركب أبداً، في البحر في تلك المملكة إلا وفيه من رخامها. ويستخرج منها أعمدة طول كل عامود ما يزيد على أربعين شبراً. وغالب الدواميس قائمة على حالها.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب	المقري

البحث عن : قرطاجنة

وقال ابن حيّان: ألفيت بخط ابن دحون الفقيه، قال مسلمة بن عبد الله العريف المهندس: بدأ عبد الرحمن الناصر لدين الله بنيان الزهراء أول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وكان مبلغ ما ينفق فيها كل يوم من الصخر المنحوت المنجور المعدل ستة آلاف صخرة، سوى الصخر المصرّف في التبليط، فإنّه لم يدخل في هذا العدد، وكان يخدم في الزهراء كل يوم ألف وأربعمائة بغل، وقيل أكثر، منها أربعمائة زوامل الناصر لدين الله، ومن دواب الأكرياء الراتبة للخدمة ألف بغل، لكل بغل منها ثلاثة مثاقيل في الشهر، يجب لها في الشهر ثلاثة آلاف مثقال، وكان يرد الزهراء من الجيار والجص في كل ثالث من الأيام ألف ومائة حمل، وكان فيها حمّامان: واحد للقصر، وثانٍ للعامة.

وذكر بعض أهل الخدمة في الزهراء أنّه قدر النفقة فيها في كل عام بثلاثمائة ألف دينار مدة خمسة وعشرين عاماً التي بقيت من دولة الناصر من حين ابتدأها، لأنّه توفّي سنة خمسين،

فحصل جميع الإنفاق فيها فكان مبلغه خمسة عشر بيت مال.
قال: وجلب إليها الرخام من قرطاجنة وإفريقية وتونس، وكان الذين يجلبونه عبد الله بن يونس عريف البنائين وحسن وعلي بن جعفر الإسكندراني، وكان الناصر يصلهم على كل رخامة صغيرة وكبيرة بعشرة دنانير، انتهى.
وقال بعض ثقات المؤرخين: إنّه كان يصلهم على كل رخامة صغيرة بثلاثة دنانير، وعلى كل سارية بثمانية دنانير سجلماسية، قيل: وكان عدد السواري المجلوبة من إفريقية ألف سارية وثلاثة عشرة سارية، وسائرها من مقاطع الأندلس طرّكونة وغيرها، فالرخام المجزع من ريّة، والأبيض من غيرها، والوردي والأخضر من إفريقية من كنيسة إسفاقس، وأمّا الحوض المنقوش المذهب الغريب الشكل الغالي القيمة فجلبه إليه أحمد اليوناني من القسطنطينية مع ربيع الأسقف القادم من إيلياء، وأما الحوض الصغير الأخضر المنقوش بتماثيل الإنسان فجلبه أحمد من الشام، وقيل: من القسطنطينية، مع ربيع الأسقف أيضاً، وقالوا: إنّه لا قيمة له لفرط غرابته وجماله، وحمل من مكان إلى مكان حتى وصل إلى البحر، ونصبه الناصر في بيت المنام في المجلس الشرقي المعروف المؤنس، وجعل عليه اثني عشر تمثالاً من الذهب الأحمر مرصعة بالدر النفيس الغالي ممّا عمل بدار الصناعة بقرطبة: صورة أسد إلى جانبه غزال إلى جانبه تمساح، وفيما يقابله ثعبان وعقاب وفيل، وفي المجنبتين حمامة وشاهين وطاووس ودجاجة وديك وحدأة ونسر، وكل ذلك من ذهب مرصع بالجوهر النفيس، ويخرج الماء من أفواهها، وكان المتولي لهذا البنيان المذكور ابنه الحكم، لم يتكل فيه الناصر على أمين غيره، وكان يخبز في أيامه في كل يوم برسم حيتان البحيرات ثمانمائة خبزة، وقيل: أكثر، إلى غير ذلك ممّا يطول تتبعه.
قال: وكان الناصر كما قدمنا قسم الجباية أثلاثاً: ثلث للجند، وثلث للبناء، وثلث مدخر، وكانت جباية الأندلس يومئذ من الكور والقرى خمسة آلاف ألف وأربعمائة ألف وثمانين ألف دينار، ومن السوق والمستخلص سبعمائة ألف وخمسة وستين ألف دينار، وأمّا أخماس الغنائم العظيمة فلا يحصيها الديوان.
وقد سبق هذا كلّه، وإنّما كرّرته لقول بعضهم إثر حكايته له، ما صورته: وقيل: إن مبلغ تحصيل النفقة في بناء الزهراء مائة مدي من الدراهم القاسمية بكيل قرطبة، وقيل: إن مبلغ النفقة فيها بالكيل المذكور ثمانون مدياً وسبعة أقفزة من الدراهم المذكورة. واتصل بنيان الزهراء أيّام الناصر خمساً وعشرين سنة شطر خلافته، ثم اتصل بعد وفاته خلافة ابنه الحكم كلّها، وكانت خمسة عشر عاماً وأشهراً، فسبحان الباقي بعد فناء الخلق، لا إله إلاّ هو، انتهى.

نكت الهميان في نكت العميان	الصفدي

البحث عن : قفصة

محمد بن عبد الله الناجحون الضرير. قال ابن رشيق: هو من أبناء قفصة. خرج منها صغيرا. كان يسرد جميع ديوان أبي نواس، ويقرأ القرآن برواياته. ولم يكن له صبر على النبيذ. وكان يعلم الصبيان. رأيته في المكتب يوماً طافحاً، وهو يقول للصبيان:

يا فراخ المزابل ونتاج الأراذل
إقرأوا لا قرأتم غير سحر وباطل
روح الله منكم عاجلا غير آجل

أطعم طعاماً فمات منه مبطوناً بالحضرة. سنة أربع عشرة وأربعمائة. مشرفا على الستين. وأتهم به جماعة ممن كان هجاهم.

خريدة العجائب وفريدة الغرائب	ابن الوردي

البحث عن : قرطاجنة

قرطاجنة: مدينة أزلية كثيرة الخصب، ولها اقليم يسمى القندوق، قليل مثله في طيب الأرض ونمو الزرع. ويقال إن الزرع فيه يكتفي بمطرة واحدة. وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب الدنيا لارتفاع بنائها واظهار القدرة فيه، وبها أقواس من الحجارة المقرنصة، وفيها من التصاوير والتماثيل وأشكال الناس وصور الحيوانات ما يحير البصر والبصيرة. ومن عجيب بنائها

الدواميس، وهي أربعة وعشرون داموساً على صف واحد من حجارة مقرنصة طول كل داموس مائة وثلاثون خطوة في عرض ستين خطوة، وارتفاع كل واحد طول مائتي ذراع، بين كل داموسين أثقاب محكمة تصل فيها المياه من بعضها إلى بعض في العلو الشاهق، بهندسة عجيبة وإحكام بليغ، وكان الماء يجري إليها من شوتار وهي عين بقرب القيروان تخرج من جانب جبل، وإلى الآن يحفر في هدمها من سنة ثلثمائة فيخرج منها من أنواع الرخام والمرمر والجزع الملون ما يبهر الناظر، قاله الجواليقي. ولقد أخبرني بعض التجار أنه استخرج منها ألواحاً من الرخام طول كل لوح أربعون شبراً في عشرة أشبار، والحفر بها دائم على ممر الليالي والأيام لم يبطل أبداً، ولا يسافر مركب أبداً، في البحر في تلك المملكة إلا وفيه من رخامها. ويستخرج منها أعمدة طول كل عامود ما يزيد على أربعين شبراً. وغالب الدواميس قائمة على حالها.

البحيرات المشهورة

ومن ذلك بحيرتان عند بنزرت من بلاد إفريقيا: إحداهما ملح، والأخرى عذبة. تجري العذبة في الشتاء ستة أشهر، وتسكب في البحيرة الملح فلا يعذب ماؤها ثم تنقطع. وتجري البحيرة الملح ستة أشهر أخرى تمام السنة، وتسكب في العذبة فلا تملح. وبها أنواع من الحيتان يخرج كل شهر من الشهور العربية نوع منها. فإذا فرغ الشهر، ذهب ذلك وجاء غير، ثم لا يوجد

من نوع الحوت الذي كان في الشهر الماضي شيء البتة، إلى مدّة ذلك الشهر من السنة الآتية. وحكى لي ذلك المغاربة. فسبحان من بيده الأمر كله!

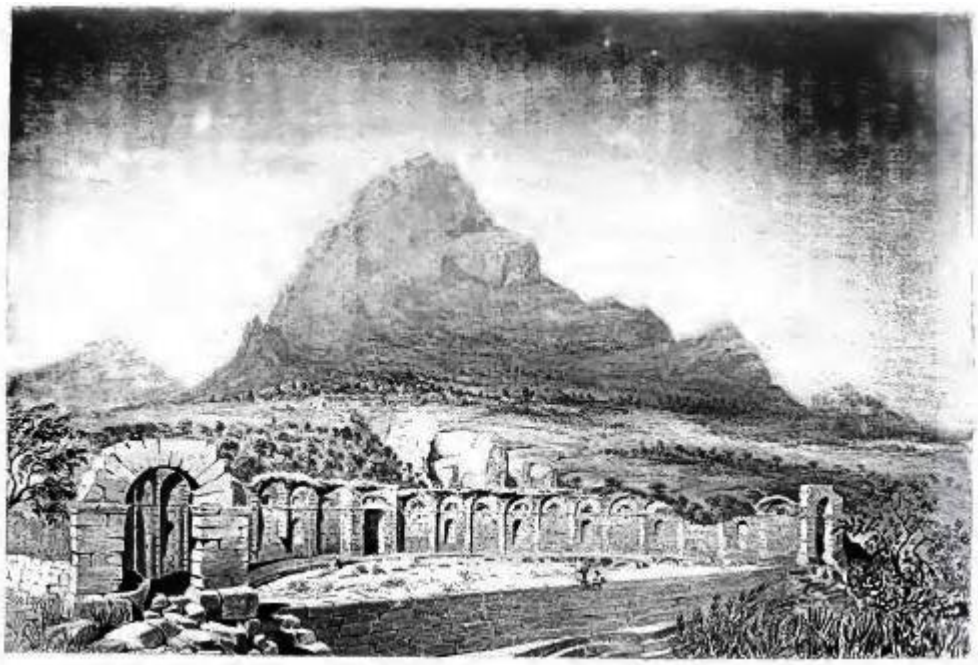

معجم البلدان	ياقوت الحموي

البحث عن : قرطاجنة

قُرْطاجَنة: بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وجيم ونون مشددة وقيل إن اسم هذه المدينة قرطا وأضيف إليها جنة لطيبها ونزهتها وحسنها: بلد قديم من نواحي إفريقية قال بطليموس في كتاب الملحمة: طولها أربع وثلاثون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة تحت إحدى عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان لها ثلاث درجات من الدلو بيت حياتها خمس عشرة درجة من السنبلة كانت مدينة عظيمة شامخة البناء أسوارها من الرخام الأبيض وبها من العمد الرخَام المتنوع الألوان مالا يُحصى ولا يُحد وقد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدة مدن ولم يزل الخرابّ فيها منذ زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وإلى هذه الغاية على حالها عمودان أحمران من الحجر الماتع في مجلس الملك أحدهما قائم والآخر قد وقع دور كل عمود منهما ستة وثلاثون شبراً وطوله فوق الأربعين ذراعاً، وهي على ساحل البحر وبينها وبين تونس إثنا عشر ميلاً وتونس عُمرت من خراب قرطاجنة وحجارتها وقد بقي من حجارتها ما يعمر به مدينة أخرى ولم يكن بقربها عين جارية ولا قناة سارية فجلبَ عامرها إليها الماء من نواحى القيروان وبينهما مسيرة ثلاثة أيام في جبال منحازة بعضها من بعض وقد وصل بين تلك الجبال بعقود معقودة وعُمد مبنية كالمنائر العالية

وجعل مجرى الماء فوق ذلك المعقود والأزج المحكم المنحوت وأهل تلك البلاد يسمونها الحنايا وهي مئون كثيرة ومن نظر إلى هذه ا لمدينة عرف عظم شأن بانيها وسبح وقدس مُبيد أهلها ومفنيها، وذكر أهل السير أن عبد الملك بن مروان ولى حسان بن النعمان الأزدي إفريقية فلما قدمها نزل القيروان وقال: أي مدينة بافريقية أشد قيل له ليس مثل قرطاجنة فإنها دار الملك فنازلها وقاتل أهلها قتالاً شديداً ثم طلبوا الأمان فأعطاهم إياه ثم غدروا فرجع إليهم حتى ملكها وهدمها فهو أول من أمر بهدمها وذلك في نحو سنة 70، وقرطاجنة: مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قريبة من ألش من أعمال تدمير خربت أيضاً لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقي منها طائفة وبها إلى الآن قوم وكانت عُملت على مثال قرطاجنة التي بافريقية.

صبح الأعشى	القلقشندي

البحث عن : تونس

قال البكري: ودور هذه البحيرة نحو أربعة وعشرين ميلاً. قال في العزيزي: وهي مدينةٌ جليلة، لها مياهٌ ضعيفةٌ جاريةٌ يزرع عليها، وفيها الخصب وكثرة الغلات.
وهي في وطاءةٍ الأرض في سفح جبلٍ يعرف بأم عمرو، يستدير بها خندقٌ وسور حصين، ولها ثلاثة أرباضٍ كبيرة من جهاتها، وأرضها سبخة، وجميع بنائها بالحجر والأجرّ، وأبنيتها مسقفة بالأخشاب، ودور أكابرها مفروشةٌ بالرخام، وذم في الروض المعطار بيوتها فقال هي كما يقال: ظاهرها رخام، وباطنها سخام. وشرب أهلها من الأبار، وبيوتها صهاريج يجمع فيها ماء المطر لغسل القماش ونحوه، وبها الحمّامات والأسواق الجليلة، وبها ثلاث مدارس: وهي الشماعية والفرضية، ومدرسة الهواء، وبها البساتين البعيدة والقريبة منها، والبساتين محيطة ببحيرتها المقدم ذكرها من جنوبيها.
قال في مسالك الأبصار: ومذ خلا الأندلس من أهله، وأووا إلى جناح ملوكها، مصروا إقليمها، ونوعوا بها الغراس، فكثرت مستنزهاتها، وامتد بسيط بساتينها.
قال: وبها يعمل القماش الأفريقي: وهو ثياب رفاع من القطن والكتان معاً ومن الكتان وحده، وهو أمتع من النصافي البغدادي وأحسن، ومنه جلٌ كساوى أهل المغرب.
وللسلطان بها قلعةٌ جليلةٌ يسكنها، يعبرون عنها بالقصبة كما هو مصطلح المغاربة في تسمية القلعة بالقصبة، وللسلطان بها بستانان: أحدهما ملاصق أرباض البلد برأس الطابية، والثاني بعيدٌ من البساتين يسمى بأبي فهر، بينه وبين البلد نحو ثلاثة أميال، والماء منساقٌ إليهما من ساقية بجبل يعرف بجبل زغوان بفتح الزاي وسكون الغين المعجمتين ونونٍ في الآخر، على مسيرة يومين من تونس.
وأما ما اشتملت عليه من المدن سوى القواعد المتقدمة الذكر.
فمن مشارق تونس سوسة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح السين الثانية ثم هاء.
وهي مدينة على ساحل البحر، واقعةٌ في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة، حيث الطول أربع وثلاثون درجةً وعشر دقائق، والعرض اثنتان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة.
وهي في جنوبي تونس وشرقيها في طرفٍ داخل في البحر.
قال في العزيزي: وهي مدينة أزلية بها سوقٌ وفنادقٌ وحمامات. قال الأدريسي: وهي عامرةٌ بالناس، كثيرة المتاجر، والمسافرون إليها قاصدون وعنها صادرون، وعليها سورٌ من حجرٍ حصينٌ.
وذكر في مسالك الأبصار :أن عليها سوراً من لبن، وأنها قليلة العمارة لاستيلاء العرب عليها.

ومنها صفاقس بفتح الصاد المهملة ثم فاء والف وقافٍ مضمومة وفي أخرها سين مهملة.
وهي مدينة على ساحل البحر في شرقي المهدية، واقعةٌ في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول خمسٌ وثلاثون درجةً وثلاثون دقيقة، والعرض إحدى وثلاثون درجةً وخمسون دقيقة.
قال في تقويم البلدان: وهي مدينةٌ صغيرةٌ في مستو من الأرض، وجنوبيها جبل يسمى جبل السبع بفتح السين المهملة والباء الموحدة وعينٍ مهملة في الآخر.
يستدير عليها سورٌ، وشرب أهلها من الأبار، ولها بساتين قليلة، ومن بحرها يستخرج الصوف المعروف عند العامة بصوف السمك المتخذ منه الثياب النفسية.
قال ابن سعيد: أنا رأيته كيف يخرج، يغوص الغواصون في البحر فيخرجون كمائم شبيهةً بالبصل بأعناق، في أعلاها زويرة، فتنشر في الشمس فتنفتح تلك الكمائم عن وبر، فيمشط ويؤخذ صوفه فيغزل، ويعمل منه طعمة لقيام من الحرير، وتنسج منه الثياب.
ومنها قابسٌ بفتح القاف وألف ثم باء موحدة وفي آخرها سين مهملة.
وهي مدينة في الإقليم الثالث، حيث الطول اثنتان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة، والعرض اثنتان وثلاثون درجة، على ثلاثة أميال من البحر.
قال في العزيزي: وعليها سور وخندق. قال في تقويم البلدان: وهي في أفريقية كدمشق في الشام، ينزل إليها نهران من الجبل في جنوبيها، يخترقان غوطتها، قال: وقد خصت من بلاد أفريقية بالموز وحب العزيز والخيار.
ومنها أطرابلس بفتح الهمزة وسكون الطاء وفتح الراء المهملتين وألفٍ وباء موحدة بعدها لام مضمومتان وسينٍ مهملة في الآخر.
وهي مدينة شرقيٌ تونس على البحر، واقعةٌ في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول ثمانٌ وثلاثون درجة، والعرض اثنتان وثلاثون درجة وعشرون دقيقة.
قال في تقويم البلدان: وهي آخر المدن التي شرقي القيروان، وإذا فارقها المسافر مشرقاً لا يجد مدينةً فيها حمام حتى يصل الإسكندرية.

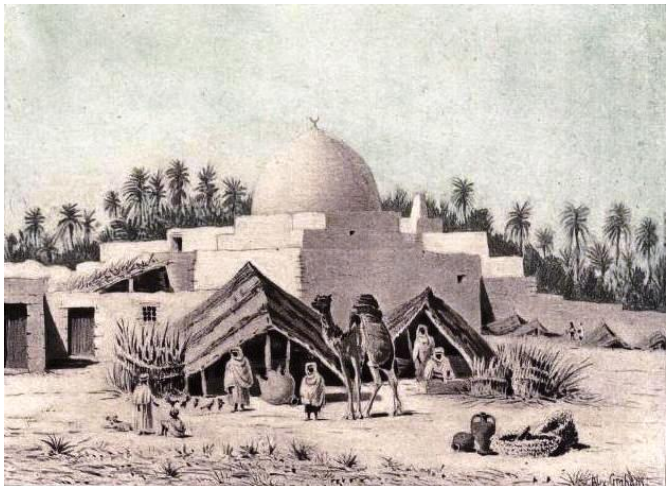

البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب	ابن عذاري

البحث عن : قرطاجنة

وذكر أشياخ من أهل أفريقية أن ابنة جرجير لما قتل أبوها تنازع الناس في قتله وهي ناظرة إليهم فقالت (قد رأيت الذي أدرك أبي، فقتله). فقال لها الأمير بن ابن أبي سرح (هل تعرفينه?) فقالت (إذا رأيته، عرفته) قال فمر الناس بين يديها حتى مر عبد الله بن الزبير فقالت (هذا والمسيح قتل أبي) فقال له ابن أبي سرح (لم كتمتنا قتلك إياه)? فقال عبد الله (علمه الذي قتلته من أجله) فقال الأمير (إذا والله أنفلك ابنته) فنفله ابن أبي سرح ابنة الملك جرجير فيقال إنه اتخذها أم ولد ولما انهزمت جيوش جرجير سار عبد الله بن أبي سرح حتى نزل باب مدينته العظمى قرطاجنة، فحصرها من كان معه من المسلمين حصارا شديدا حتى فتحت فأصاب فيها من السبي والأموال ما لم يحيط به الوصف وكان أكثر أموالهم الذهب والفضة فكانت توضع بين أيديه أكوام الفضة والذهب لأنه افترع أفريقية مبكرا فعجب هو والمسلمون من كثرة ذلك فقال للأفارقة: (من أين لكم هذا?) فجعل الرجل منهم يلتمس شيئاً من الأرض حتى بنواة زيتون، فقال: (من هذا أصبنا الأموال لأن أهل

البحر والجزر ليس لهم زيت فكانوا يمتارونه من هنا) فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينارا عينا وسهم الراجل ألف دينار وقسم ابن أبي سرح السرايا والغارات من مدينة سبيطلة فبلغت جيوشه بقصر قفصة فسبوا كثير وغنموا فأذلت هذه الوقعة الروم بأفريقية ورعبوا رعباً شديداً فجاءوا إلى الحصون والمعاقل ثم طلبوا من عبد الله بن سعد أن يقبض منهم ثلاثمائة قنطار من الذهب في السنة جزية على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك منهم وقبض المال وكان في شرط صلحهم أن ما أصاب المسلمون قبل الصلح فهو لهم وما أصابوه بعد الصلح ردوه عليهم ودعا الأمير عبد الله بن سعد عبد الله بن الزبير فقال له (ما أحد أحق بالبشارة منك فامض فبشر أمير المؤمنين عثمان - رضي الله عنه - بالمدينة، بما أفاء الله على المسلمين) فتوجه عبد الله بن الزبير من سبيطلة فقيل إنه وافى المدينة في أربعة وعشرين يوما وكانت إقامته بأفريقية سنة وشهرين ثم وصل فيء أفريقية إلى المدينة فبيع المغنم فطفق مروان بن الحكم على الخمس فأخذ منه خمسين ألف دينار فسلم له من ذلك عثمان - رضي الله عنه - فكان ذلك مما انتقد عليه. وفيه وفي رد الحكم أبيه بعد أن نفاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول عبد الرحمن أخو كندة:

سأحلف بالله جهد اليمين ... ما ترك الله شيئا سدى
ولاكن خلقت لنا فتنة ... لكي نبتلي بك وتبتلى
دعوت اللعين فأدنيته ... خلافا لسنة من قد مضى
وأعطيت مروان خمس العباد ... ظلماً لهم وحميت الحمى

وقال مروان بن الحكم يوما في مجلس معاوية (ثلاث لم أدخل فيهن حراما قط: داري بالمدينة، ومالي بذي خشب، وصدقات نسائي) فنظر معاوية إلى عبد الله بن الزبير وكان حاضراً فقال له (ما تقول؟ فإنك طعان) فقال (مهلا أبا عبد الملك خرجنا مع ابن أبي سرح إلى غزو أفريقية فوالله ما كان مروان أحسننا وجهها ولا أكثرنا نفقة، ولا أعظمنا في العدو نكاية فطفق على خمس أفريقية بم تعلم وتحابى له من تعلم فنى منه الدار واتخذ منه المال وتزوج منه النساء) فقال له مروان (أتطعن على أمير المؤمنين عثمان؟) فقال له معاوية (دعه وخذ مني غير هذا فإنك صحة ما أقول) قال الطبري (كان عثمان -رحمه الله- قال لعبد الله بن سعد: إن فتح الله عليك أفريقية فلك مما أفاء الله على المسلمين خمس الخمس نفلاً) فلما فتح أفريقية في هذه السنة وهي سنة 27 قسم عبد الله الفيء على المسلمين فأبقى الخمس لنفسه وبعث بأربعة أخماسه إلى عثمان وضرب فسطاطه في أرض القيروان فوفد وفد على عثمان يشكون بابن أبي سرح فيما أخذ من الخمس فقال لهم عثمان (أنا نفلته إياه وذلك الآن إليكم فإن رضيتم فقد جاز وإن غضبتم فهو رد) قالوا: (فإنا نسخط) فكتب عثمان إلى ابن سعد برد ذلك قالوا (فأعزله عنا أنا لا نريد أن تأمر علينا وقد وقع ما وقع فكتب إليه أن استخلف على أفريقية رجلا ترضاه ويرضونه واقسم خمس الخمس الذي كنت نفلتك في سبيل الأخماس فإنهم قد سخطوا النفل)

معجم البلدان	ياقوت الحموي

البحث عن : جزيرة شريك

جَزيرَةُ شَريكِ: بفتح الشين المعجمة وكسر الراءِ وياءٍ ساكنة وكاف. كورة بإفريقية بين سوسة وتونس. قال أبو عبيد البكري تنسب إلى شريك العبسي وكان عاملاً بها وقصبة هذه الكورة بلدة يقال لها باشو وهي مدينة كبيرة آهلة بها جامع وحمامات وثلاث رحاب وأسواق عامرة وبها حصن أحمد بن عيسى القائم على ابن الأغلب، وبجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن أبي سرح المغربَ وسارها منها إلى مدينة إقليبية وما حولها ثم ركبها منها إلى جزيرة قوصرة ومن تونس إلى منزل باشو مرحلة بينهما قرى كثيرة جليلة ثم من باشو إلى قرية الدواميس مرحلة وهي قرية كبيرة آهلة كثيرة الزيتون وبينهما قصر الزيت ومن قرية الدواميس إلى القيروان مرحلة بينهما قرى كثيرة وبحذاء جزيرة شريك في البر نحو جهة الجنوب جبل زغوان.

معجم البلدان	ياقوت الحموي

البحث عن : زغوان

زغوَانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم واو وآخره نون قال ابن الأعرابي الزغي رائحة الحبش فإن كان عربي فهو فَغلاَن منه. قيل: هو جبل بإفريقية.. قال أبو البكري: بالقرب من تونس في القبلة جبل زَغوان، جبل منيف مشرف يسمَى كلب الزقاق لظهوره وعلوه واستدلال السائرين به أينما توجهوا فإنه يُرى مسيرة الأيام الكثيرة ولعلوه يُرَى السحابُ دونه وكثيراً ما يمطر سفحه ولا يمطر أعلاه وأهل إفريقية يقولون لمن يستثقلونه أثقل من جبل زغوان وأثقل من الرصاص وهو على تونس، وقال الشاعر يخاطب حمامة أرسلها من القيروان إلى تونس:

وفي زغوان فاستعلي علواً ... وداني في تداليك السحاب

ويزعمون أن فيه قرى كثيرة آهلة كثيرة المياه والثمار وفيه مآوى الصالحين وخيار المسلمين وبغربي زغوان مدينة الأربس.

معجم البلدان	ياقوت الحموي

البحث عن : الأربس

الأربُسُ: بالضم ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وسين مهملة. مدينة وكورة بإفريقية وكورتها واسعة وأكثر غلتها الزعفران وبها معدن حديد وبينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب. قال أبو عبيد البكري الأربس مدينة مسورة لها ربض كبير ويعرف ببلد العنبر وإليها سارإبراهيم بن الأغلب حين خرج من القيروان في سنة 296 وزحف إليها أبو عبد الله . الشيعي ونازلها وبها جمهورأجناد إفريقية مع إبراهيم بن الأغلب ففرعنها في

جماعة من القوّاد والجند إلى طرابلس ودخلها الشيعي عنوة ولجأ أهلها ومن بقي فيها من فل الجند إلى جامعها فركب بعض الناس بعضاً فقتلهم الشيعي أجمعين حتى كانت الدماءُ تسيح من أبواب الجامع كسيلان الماء بوابل الغيث وكان في المسجد ألوف وكان ذلك من أول العصر إلى آخر الليل وإلى هذا الوقت كانت ولاية بني الأغلب لإفريقية ثم انقرضت، وينسب إليها أبو طاهر الأربُسي الاشاعر من أهل مصر، وهو القائل لابن فياض سليمان وقانا الله شرهُ.

لِحيَة لَيسَت تُساوي في نفاق الشعر بعره

ويَعلى إبراهيم الأربسي شاعر مجود ذكره ابن رشيق في الأنموذج وذكر أن وفاته كانت بمصر في سنة 418 وقد أربي على الستين.

الأربَعاءُ: بالفتح ثم السكون وفتح الباء الموحدة والعين المهملة والألف ممدودة. كذا ضبطه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي فيما استدركه على سيبويه في الأبنية، وقال هو أفعلاءُ بفتح العين ولم يأت غيره على هذا الوزن، وأنشد لسحيم بن وثيل الرياحي:

ألم ترَنا بالأربعاءَ وخيلُنا غداةَ دعانا قَعنب والكياهِم

وقد قيل فيه أيضاً الأربُعاءُ بضم أوله وسكون الثاني وضم الباء الموحدة. قلت والمعروف سوق الأربعاء، بلدة من نواحي خوزستان على نهرٍ ذات جانبين وبها سوق والجانب العراقي أعمرُ وفيه الجامع.

معجم البلدان	ياقوت الحموي

البحث عن : الأربس

أبّةُ: بضم أوله وتشديد ثانيه والهاء، اسم مدينة بإفريقية بينها وبين القَيرَوان ثلاثة أيام وهي من ناحية الأربس موسى موصوفة بكثرة الفواكه وإنبات الزعفران، ينسب إليها أبوالقاسم عبد الرحمن بن عبد المعطي بن أحمد الأنصاري الأبي روى عن أبي حفص عمر بن إسماعيل البرقي كتب عنه أبو جعفر أحمد بن يحيى الجارُودي بمصر، وأبو العباس أحمد بن محمد الأبي أديب شاعرسافر إلى اليمن ولقي الوزيرالعبدي ورجع إلى مصر فأقام بها إلى أن مات في سنة 598.

تاج العروس	مرتضى الزبيدي	الصفحة : 274

البحث عن : الأربس

وأُبَّةُ بالضم: بإفْرِيقِيَّة بينها وبين القَيْرَوَانِ ثلاثةُ أيام، وهي من ناحية الأرْبُس موصوفةٌ بكثرة الفَوَاكه وإنباتِ الزعفرانِ، ينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المُعْطِي بن أحمدَ الأنصاريُّ، روى عن أبي حَفْص عُمَر بن إسماعيلَ البَرْقيّ، كتب عنه أبو جعفر أحمد بن يحيى الجَارُودِيّ بمصر، وأبو العباس أحمد بن محمد الأُبِّيُّ، أديب شاعر، سافر

إلى اليمن، ولقى الوَزِيرَ العَبْدِيَّ، ورجع إلى مصْرَ فأقام بها إلى أن مات في سنة 598، كذا في المعجم.

اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء	المقريزي

البحث عن : الأربس

ذكر أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وحروبه

وذلك أنه لما كان سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة خرج أبو يزيد بن كيداد النكاري الخارجي بإفريقية، واشتدت شوكته، وكثرت أتباعه، وهزم الجيوش.
وكان ابتداء أمره أنه من زناتة من مدينة توزر، وكان أبوه يختلف إلى بلاد السودان للتجارة، فولد بها أبو يزيد من جارية صفراء هوارية، فأتى به إلى توزر، فنشأ بها، وتعلم القرآن، وخالط جماعة من النكارية، فمالت نفسه إلى مذهبهم، ثم سافر إلى تاهرت، فأقام بها يعلم الصبيان إلى أن خرج أبو عبد الله الشيعي إلى سجلماسة في طلب عبيد الله المهدي، فانتقل إلى تقيوس، واشترى ضيعة، وأقام يعلم الناس فيها.
وكان مذهبه تكفير أهل الملة، واستباحة الأموال والدماء، والخروج على السلطان، فابتدأ يحتسب على الناس في أفعالهم، وصار له جماعة يعظمونه، وذلك في أيام المهدي سنة ست عشرة وثلاثمائة.
وتزايدت شوكته، وكثرت أتباعه في أيام القائم، وحاصر باغاية، وهزم الجيوش الكثيرة، ثم حاصر قسطيلية سنة ثلاث وثلاثين، وفتح تبسة ومجانة، وهدم سورها، ودخل مدينة مرمجنة، فلقيه رجل من أهلها، وأهدى له حمارا أشهب مليح الصورة، فركبه من ذلك اليوم، وصار يعرف براكب الحمار، وكان قصيرا أعرج يلبس جبة صوف قصيرة، وكان قبيح الصورة.
ثم إنه هزم كتامة، وافتتح سبتية، وصلب عاملها، وفتح مدينة الأربس، وأحرقها ونهبها، والتجأ الناس إلى الجامع فقتلهم فيه، وبلغ ذلك أهل المهدية فاستعظموه، وقالوا للقائم: الأربس باب إفريقية، ولما أخذت زالت دولة بني الأغلب، فقال: لا بد أن يبلغ أبو يزيد المصلى، وهي أقصى غايته.
وأخرج القائم الجيوش لضبط البلاد، وجمع العساكر، وبعث جيشا مع فتاه ميسور، وجيشا مع فتاه بشرى، فسار أبو يزيد وواقع بشرى على باجة، فانهزم أبو يزيد، وصار في أربعمائة، فمال إلى خيام بشرى وانتهبها، فانهزم بشرى إلى تونس وقتل كثير من عسكره، وملك أبو يزيد باجة، وحرقها، ونهبها، وقتل الأطفال، وأخذ النساء، وكتب إلى القبائل يدعوهم إلى نفسه فأتوه، وعمل الأخبية والبنود وآلات الحرب.
وجمع بشرى جيشا وأنفذه إلى أبي يزيد، فسير إليهم أبو يزيد جيشا، والتقوا، وانهزم أصحاب أبي يزيد.
وكانت فتنة بتونس، وهرب عاملها، وكاتبوا أبا يزيد فأمنهم، وولى عليهم رجلا منهم، فخافه الناس، وانتقلوا إلى القيروان، وأتاه كثير منهم، ثم لقيه بشرى، فانهزم عسكر أبي

يزيد، وقتل منهم أربعة آلاف، وأسر خمسمائة، وبعث بهم إلى المهدية في السلاسل، فقتلهم العامة.
فغضب لذلك أبو يزيد، وجمع الجموع.
وسار إلى قتال الكتاميين فتلاقى مع طلائعهم، فانهزمت الطلائع، وتبعهم البربر إلى رقادة، فنزل أبو يزيد بالقرب من القيروان في مائة ألف مقاتل، وقاتل أهل رقادة، فقتل من أهل القيروان خلقا كثيرا، ودخل القيروان عسكره في أواخر صفر، فانتهبوا البلد وقتلوا، وأخذ عامل القيروان فحمل إلى أبي يزيد فقتله.
وخرج شيوخ القيروان إلى أبي يزيد وهو برقادة فطلبوا الأمان فماطلهم، وأصحابه يقتلون وينهبون، فعادوا إلى الشكوى وقالوا: خربت المدينة.
فقال: وما تكون ? خربت مكة والبيت المقدس ?!

الحلة السيراء	ابن الأبار

البحث عن : الأربس

ولما هزم أبو عبد الله الشيعي - داعية عبيد الله - عسكر زيادة الله هذا يوم السبت لست بقين من جماد الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين، ودخلت مدينة الأربس بالسيف، وبلغ الخبر زيادة الله عند صلاة العصر يوم الأحد بعده، فر على وجهه وأسلم البلاد، ولحق بإطرابلس ميمماً ديار مصر، وذلك في خلافة المقتدر بن جعفر بن المعتضد، فكانت ولايته ست سنين إلا شهرين وأياماً، أتلف جلها في اللذات والبطالة، حتى انتقضت دولته وظفر به عدوه.
وكان فراره من مدينه رقاده التي بناها جده إبراهيم بن أحمد، وأجرى إليها المياه، واغترس فيها صنوف الثمار الطيبة والرياحين، وبنى على القصور التي أحدث فيها سوراً، وأحد هذه القصور يسمى بغداد، وآخر منها يسمى المختار فصارت أكبر من القيروان، وبينهما ستة أميال.
فلما ولى زيادة الله هذا، انتقل إليها وحفر بها حفيراً بناه صهريجاً، طوله خمسمائة ذراع وعرضه أربعمائة ذراع، وأجرى إليها ساقية وسماه البحر، وبنى فيه قصراً وسماه العروس على أربع طبقات أنفق فيه - سوى خسر اليهود والعجم - مائتي ألف دينار واثنين وثلاثين ألف دينار.
وكان عبيد الله يقول: رأيت ثلاثة أشياء بإفريقية لم أر مثلها بالمشرق، منها هذا القصر.
فبهذا وأمثاله كان اشتغاله، حتى حالت لأول وهلة حاله، ليصدق ما قاله أبو الفتح البستي:

إذا غدا ملك باللهو مشتغلاً فاحكم على ملكه بالويل والحرب

وحكى أبو إسحاق الرقيق أنه سأل مؤنساً المغنى هل يعلم صوتاً من أصواته لم يسمعه منه، فقال: والله يا مولاي ما عملت غير بيت، وقد أنسيت أوله، قال: هاته فغناه:

فقد صرت بعد البين أقنع بالهجر

ثم وجه في صاحب البريد عبد الله بن الصائغ - وكان شاعراً مجيداً - فعرفه ما جرى وقال

له: بحياتي إلا زدت عليه شيئاً، فقال ابن الصائغ:

ولى كبد لولا الأسى لتصدعت وقلب أبى أن يستريح إلى الصبر
وقد كنت أخشى هجرهم قبل بينهم فقد صرت بعد البين أقنع بالهجر

فأعجبه ذلك ووقع منه أحسن موقع، وغنى به مؤنس فطرب وأمر له بخلع نفيسة وكيس فيه ألف دينار وفرس بسرج ولجام محليين. وهذا قد كان يحسن منه لولا أنهماكه في ملذاته الذي كان فيه هلاكه.

وقال أبو بكر محمد بن محمد الصولى في كتاب الأخبار المنثورة من تأليفه: حدثني أبو الحسن على بن جعفر الكاتب، حدثني أبى، قال: كان لزيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد - وهو زيادة الله الأصغر، وكان أميراً بإفريقية - غلام فحل صبي يدعى خطاباً - وهو الذي اسمه في السكك - فسخط عليه وقيده بقيد من ذهب، فدخل يوما من الأيام صاحبه على البريد - وهو عبد الله بن الصائغ - فلما رأى الغلام مقيداً تأخر قليلاً، وعمل بيتين وكتب بهما إلى زيادة الله وهما:

يأيها الملك الميمون طائره رفقاً فإن يد المعشوق فوق يدك
كم ذا التجلد والأحشاء راجفة أعيذ قلبك أن يسطو عل كبدك

فأطلق الغلام ورضى عنه، ووصل عبد الله الصائغ بالقيد الذهب.

ومن شعر زيادة الله ما حكى الصولى أيضاً في كتاب الوزراء من تأليفه أن العباس بن الحسن، لما استوزره المكتفى أبو محمد على بن أحمد المعتد، أراد أن يريه أنه فوق الوزير قبله القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب في التدبير، فاستأذنه في مخاطبة بن الأغلب هذا، ففعل، فوجه ابن الأغلب إليه برسول معه هدايا عظيمة ومائتا خادم وخيل وبز كثير وطيب، ومن اللبوذ المغربية ألف ومائتان، وعشرة آلاف درهم في كل درهم عشرة دراهم وألف دينار في كل عشرة دنانير، وكتب على الدنانير والدراهم في وجه:

يا سائراً نحو الخليفة قل لـه أن قد كفاك الله أمرك كله
زيادة الله بن عبد اللـه سـي ف الله من دون الخليفة سله

وفي الوجه الآخر:

ما ينبرى لك بالشقاق منـافق إلا استباح حريمـه وأحـلـه
من لا يرى لك طاعة فالله قـد أعماه عن طرق الهدى وأضله

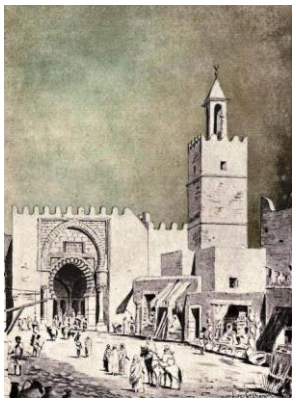

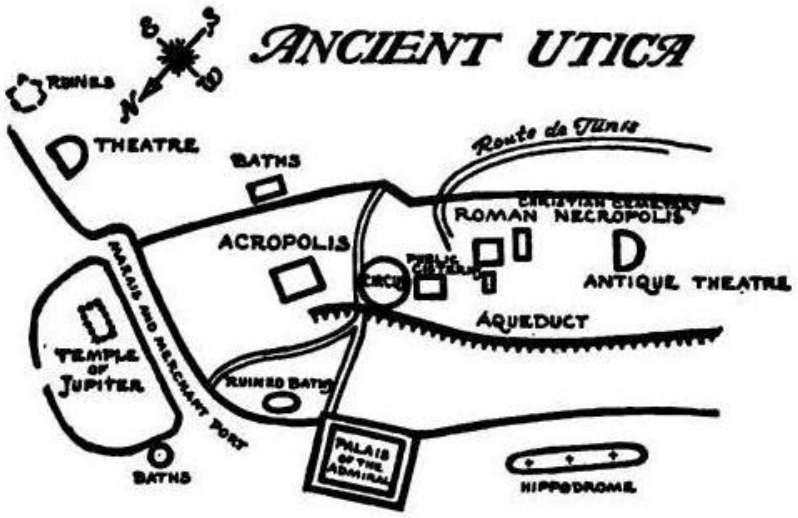

صبح الأعشى	القلقشندي

البحث عن : بنزرت

وبناؤها بالصخر، وهي واسعة الكورة، وبها الخصب الكثير، وليس بها ماءٌ جارٍ، بل بها جباب عليها سواق.

قال في العزيزي: وبها مرسى للمراكب.

ومنها قصر أحمد وضبطه معروف، وموقعه في أول الإقليم الرابع، حيث الطول إحدى وأربعون درجة واثنتان وعشرون دقيقة، والعرض ثلاث وثلاثون دلرجة وسبعٌ وثلاثون دقيقة.

قال ابن سعيد: وهو حد أفريقية من الشرق وحد برقةٌ من الغرب. وهو قرية صغيرة، وحوله قصور نحو اثني عشر ميلاً، وهي بلاد زيتون ونخيلٍ، وأهلها يجلبون للإسكندرية، ومنها يركب المسافر البرية إلى الشرق.

ومن مغارب تونس على مسيرة يومين باجة قال في المشترك بفتح الباء الموحدة وألف وتخفيف الجيم ثم هاء.

وهي مدينةٌ بالأقليم الثالث قال في الأطوال حيث الطول تسع وعشرون درجة وخمسٌ وزأربعون دقيقة، والعرض إحدى وثلاثون درجة.

وهي مدينة كبيرة، ولها بساتين قليلة وعيون ماء، عليها سور حصين. مبنية في مستوٍ من الأرض، على نحو يوم من البحر، ويقابلها على البحر مرسى الخرز.

ومنها بنزرت بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي المعجمة والراء المهملة وفي آخرها تاء مثناة من فوق، وقيل هي بتقديم الموحدة على النون، وهي مرسى تونس، وموقعها في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول ثلاثون درجة وخمسون دقيقة، والعرض ثلاث وثلاثون درجةً وثلاثون دقيقةً.

وهي مدينةٌ على نهر يجري في شرقيها وعليه مستنزهاتها.

قال في تقويم البلدان: ولها بحيرةٌ حلوةٌ في جنوبيها، بحيرة مالحةٌ في شرقيها، تصب كل واحدةٍ منهما في الأخرى ستة أشهر، فلا الحلوة تفسد بالمالحة ولا المالحة تعذب بالحلوة.
قال الشيخ عبد الواحد: أما زيادة الحلوة فبكثرة السيول أيام الشتاء، وتقل عنها السيول في أيام الصيف فتعلو عليها المالحة.
ومنها بونة قال في اللباب بضم الباء الموحدة وسكون الواو ثم نون وهاء.
قال في مسالك الأبصار: وهي المسماة الآن بلد العناب، وهي مدينةٌ على ساحل البحر في أول الإقليم الرابع قال ابن سعيد حيث الطول ثمانٌ وعشرون درجة، والعرض ثلاثٌ وثلاثون درجة وخمسون دقيقة.
قال في العزيزي: وهي مدينة جليلةٌ عامرة خصبة الزرع، كثيرة الفواكه، رخية، بظاهرها معادنٌ الحديد، ويزرع بها الكتان الكثير.
قال: وحدث بها عن قريب مغاص مرجانٍ، ولكن ليس كمرجان مرسى الخرز.
ومن قبلي تونس للجنوب بلاد الجريد.
ومنها توزر. قتال في تقويم البلدان عن الشيخ عبد الواحد: بضم المثناة من فوق وسكون الواو وفتح الزاي المعجمة وراء مهملة في الآخر.
وموقعها في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول ستٌ وثلاثون درجة وسبع دقائق، والعرض تسعٌ وعشرون درجة وثمان دقائق.
وهي قاعدة بلاد الجريد، وبها بساتين ومحمضات ونخيلٌ وزيتونٌ ؛ ولها نهر يسقي بساتينها، والمطر بها قليل، ويزرع بها الكتان والحناء.
قال في تقويم البلدان: وبذلك وبقلة المطر تشبه مصر. وقد عابها في الروض المعطار بأن أهلها يبيعون ما يتحصل في مراحيضهم من رجيع الناس، يفحلون به بقولهم وبساتينهم، ولكنهم لا يرغبون فيه إلا إذا كان جافاً، فيحملهم ذلك على عدم الأستنجاء في مراحيضهم، ويخرج أحدهم من بيته حتى يأتي القناة فيستنجي من مائها، وربما اتخذ أحدهم المراحيض على قارعة الطريق للواردين عليها ليأخذ ما يتحصل من ذلك فيبيعه.
ومنها قفصة بفتح القاف وسكون الفاء ثم صادٍ مهملة وهاء في الآخر.
وموقعها في الإقليم الثالث قال في الأطوال حيث الطول إحدى وثلاثون درجةً، والعرض ثلاثون درجة وخمسون دقيقة.
قال ابن سعيد: وهي قاعدة مشهورةٌ من بلاد الجريد بها النخيل والفستق.
قال: ولا يكون الفستق ببلاد المغرب إلا في قفصة. وبها من الفواكه والمشمومات أنواع كثيرة، ومنها يجلب دهن البنفسج وخل العنصل، وإليها ينسب جلد الأروى المتخذ منه النعال الشديدة الليونة.

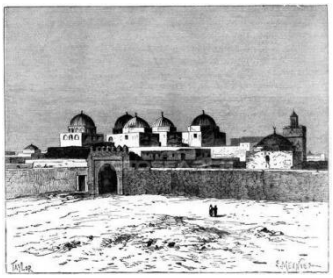

معجم البلدان	ياقوت الحموي

البحث عن : طبرقة

بَنزرتُ: بفتح الزاي وسكون الراء وتاء فوقها نقطتان مدينة بإفريقية بينها وبين تونس يومان وهي من نواحي شَطفُورة مشرفة على البحر وتنفرد بَنزَرتُ ببُحيرة تخرج من البحر الكبير إلى مستقر تُجَاهَها يخرج منها في كل شهر صنف من السمك لا يشبه السمك الذي خرج في الشهر الذي قبله إلى انقضاء الشهر ثم صنف آخر ويضمنه السلطان بمال وافر بلغني أن ضمانته اثنا عشر ألف دينار. قال أبو عبيد البكري وبشرقي طبرقة على مسيرة يوم وبعض آخر قلاع تسمى قلاع بنزرت وهي حصون يأوي إليها أهل تلك الناحية إذا خرج الروم غزاة إلى بلاد المسلمين فهي مفزَع لهم وغوث وفيها رباطات للصالحين. قال وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل من طبرقة إلى مرسى تونس مرسى القبة عليه مدينة بنزرت وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الحوت ويقعُ في البحر وعليها سور صخر وبها جامع وأسواق وحمامات افتتحها معاوية بن خُدَيج سنة41 وكان معه عبد الملك بن مروان.

تاريخ ابن خلدون	ابن خلدون

البحث عن : شقبنارية

وبلغ خبره ابن علال صاحب طبربة فوصل ابن علال يده بصهر منه ونقله إلى بعض الحصون ببلده، وهي قلعة غنوش، وتظافروا على الإفساد. وخلفهما بنوهما من بعدهما إلى أن وصل عبد المؤمن إلى إفريقية سنة أربع وخمسين فمحا آثار الفساد من جانب إفريقية، وكان أيضاً حماد بن خليفة اللخمي بمنزل رقطون من إقليم زغوان على مثل حال ابن علال وابن غنوش وابن بيزون وخلفه ولده في مثل ذلك إلى أن انقطع ذلك على يد عبد المؤمن. وكان عماد بن نصر الله الكلاعي بقلعة شقبنارية قد صار إليه جند من أهل الدعارة وأوباش القبائل فحماها من العرب، واستغاث به ابن فتاتة ثميخ الأربس من العرب وشكا إليه سوء ملكتهم، فزحف إليهم وأخرجهم من الأربس، وفرض عليهم مالاً يؤدونه إليه إلى أن مات وولي ابنه من بعده فجرى على سننه إلى أن دخل في طاعة عبد المؤمن سنة أربع وخمسين وخمسمائة، والله مالك الملك لا رب غيره سبحانه.

آثار البلاد وأخبار العباد	القزويني

البحث عن : بنزرت

بنزرت

مدينة بافريقية على ساحل البحر، يشقها نهر كبير كثير السمك، لها قلاع حصينة يأوي إليها أهل النواحي إذا خرج الروم غزاة، وبها رباطات للصالحين، وانفردت بنزرت ببحيرة تخرج من البحر الكبير إلى مستقر تجاهها، يخرج منها في كل شهر صنف من السمك لا يشبه الصنف الذي كان في الشهر الماضي إلى تمام السنة، ثم يعود الدور إلى الأول، والسلطان مضنه باثني عشر ألف دينار.

البلدان	اليعقوبي

البحث عن : تونس

ومن القيروان إلى مدينة تونس وهي على ساحل البحر، وبها دار صناعة، وهي مدينة عظيمة، منها كان حماد البربري مولى هارون الرشيد، وهو صاحب اليمن. وكان على تونس سور من لبن وطين، وكان سورها مما يلي البحر بالحجارة، فخالف أهلها على زيادة الله بن الأغلب، وكان منهم منصور الطنبذي، وحصين التجيبي، والقريع البلوي، فحاربهم فلما ظهر عليهم هدم سور المدينة، بعد أن قتل فيهم خلقاً عظيماً. ومن ساحل تونس يعبر إلى جزيرة الأندلس، وقد ذكرنا جزيرة الأندلس وأحوالها عن ذكرنا تاهرت.
ومن القيروان إلى مدينة باجة ثلاث مراحل، ومدينة باجة مدينة كبيرة، عليها سور حجارة قديم، وبها قوم من جند بني هاشم القدم، وقوم من العجم، ويلي مدينة باجة قوم من البربر، يقال لهم وزداجة، ممتنعين لا يؤدون إلى ابن الأغلب طاعة.
ومن القيروان إلى مدينة الأربس مرحلتان، وهي مدينة كبيرة عامرة بها أخلاط من الناس. ومن القيروان إلى مدينة يقال لها مجانة أربع مراحل، وبهذه المدينة معادن الفضة، والكحل، والحديد، والمرتك، والرصاص بين جبال وشعاب؛ وأهلها قوم يقال لهم السناجرة، يقال إن أولهم من سنجار من ديار ربيعة، وهو جند للسلطان، وبها أصناف من العجم من البربر وغيرهم.
ومن القيروان مما يلي القبلة إلى بلاد قمودة، وهو بلد واسع فيه مدن وحصون، والمدينة التي ينزلها العامل في هذا الوقت مذكورة، والمدينة القديمة العظمى هي التي يقال لها سبيطلة، وهي التي افتتحت في أيام عثمان بن عفان، وحصرها عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، وأمير الجيش عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة سبع وثلاثين.
ومن بلد قمودة إلى مدينة قفصة، وهي مدينة حصينة، عليها سور حجارة، وفيها عيون ماء داخل المدينة، وهي مفروشة بالبلاط، وحولها عمارة كثيرة، وثمار موصوفة.
ومن قفصة إلى مدائن قسطيلية؛ وهي أربع مدائن في أرض واسعة، لها النخل والزيتون.

فالمدينة العظمى يقال لها توزر، وبها ينزل العمال. والثانية يقال لها الحامة. والثالثة تقيوس. والرابعة نفطة. وحول هذه المدن أربع سباخ، وأهل هذه المدن قوم عجم من الروم القدم، والأفارقة، والبربر.
ومن مدائن قسطيلية إلى مدائن نفزاوة ثلاث مراحل، ونفزاوة عدة مدن: فالمدينة العظمى التي ينزلها العمال يقال لها بشرة، وبها قوم من الأفارقة العجم، ومن البربر، يحيط بالمدائن التي تلي القبلة الرمال. ومما يلي القبلة من القيروان بلد يقال له الساحل، ليس بساحل بحر، كثير السواد من الزيتون، والشجر، والكروم، وهي قرى متصلة بعضها في بعض كثيرة، ولهذا البلد مدينتان يقال لأحداهما سنه، وللأخرى قبيشة. ومن بلد الساحل إلى مدينة يقال لها أسفاقس يكون من سنه وقبيشة على مرحلتين، وهي على ساحل البحر يضرب البحر المالح سورها، وهي آخر بلد الساحل.
ومن أسفاقس إلى موضع يقال له بنزرت مسيرة ثمانية أيام، وفي جميع المراحل حصون متقاربة ينزلها العباد والمرابطون.

الدر المنثور في طبقات ربات الخدور	زينب فواز

البحث عن : قرطجنة

وقومها جرادة من زناتة، كانت تلقب الكاهنة ملكة البربر في جبل "أوراس". قال ابن خلدون: وكان لها بنون ثلاثة ورثوا رياسة قومهم عن سلفهم وربوا في حجرها، فاستبدت عليهم وعلى قومهم بهم، وربما كان لها من المهانة والمعرفة بغيب أحوالهم وعواقب أمورهم فانتهت إليها رياستهم، فملكت 35 سنة وعاشت 127 سنة، وكان قتل عقبة بن نافع بإغرائها وكان المسلمون يعرفون ذلك منها.
قيل: وكان مذهبها ومذهب قومها وقبائل تفوسة اليهودية وكانت تدعى خطاب الشياطين فلما

انقضى أمر البربر وقتل "كسيلة" رئيس "أوراس" عندما غزاهم العرب انضم برابرة "أوراس" ومن جاورهم إلى "دهيا" هذه لما كان لها من السيادة والسلطة والدهاء، فلما غزا أفريقيا حسان بن النعمان الغساني من قبل عبد الملك بن مروان استولى على قيروان و"قرطجنة" ثم سار إلى الكاهنة وحاربها عند نهر "مسكيني" على مرحلة من "باغاي" و"محانة"، فانكسر المسلمون أمامها وقتلت منهم جما غفيرا، وأسرت جماعة منهم: خالد بن يزيد القيسي، فأطلقتهم جميعا ماعدا خالد بن يزيد أبقته عندها واتخذته لها ولدا لشجاعته وشرفه. ففارق حسان أفريقيا وكتب إلى عبد الملك أن يمده بالجيوش، وأقام بعمل برقة خمس سنوات ينتظر ورود الإفادة.

وفي هذه المدة ملكت "دهيا" افريقيا كلها وبعد الخمس سنوات سير عبد الملك إلى حسان الجنود والأموال، وأمره أن يناجز "دهيا" الكاهنة، فأرسل حسان رسولا سرا إلى خالد بن يزيد، فكتب إليه خالد يعرفه تفرق البربر بظلم الكاهنة ويأمره بالسرعة فسار حسان وعلمت الكاهنة فقالت: إن العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن إنما نريد المزارع والمراعي ولا أرى إلا أن أخرب أفريقيا حتى ييأسوا منها، قم فرقت أصحابها فخربوا البلاد وهدموا الحصون ونهبوا الأموال فلما قرب حسان من البلاد لقيه جم من أهلها من الروم يشكون إليه ظلم الكاهنة فسار إلى "فانيس" فلقيه أهلها بالأموال والطاعة، فجعل فيها عاملا، فسار على قعصة فأطاعه من بها، واستولى عليها وعلى "قسطيلة" ونفذ أمره وبلغ الكاهنة قدومه، فأحضرت ولديها وخالد بن يزيد وقالت لهم: إني مقتولة هذه المرة فامضوا إلى حسان وخذوا لأنفسكم منه آمانا. فساروا إليه وبقوا معه، وسار حسان نحوها فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم البربر وقتلوا قتلا ذريعا، وأدركت الكاهنة فقتلت، ثم استأمن البربر إلى حسان فأمنهم وشرط عليهم أن يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا عشر ألفا فأجابوا فجعل على هذا العسكر أحب ابني الكاهنة المذكورين.

ديدون ابنة الملك بقلوس

هي ملكة "سورو" زوجة "سيته" كاهن "هركليس" الذي كان أغنى الفينيقيين على بكرة أبيهم وأجملهم خلقا وخلقا ثار أخوها "بكماليون" بزوجها فقتله طمعا في استلاب كنوزه فجزعت عليه "ديدون" جزعا عظيما، ولم تطق بعده المكث في صور ففرت مع أخيها "برقا" وقوم ممن تغيروا على أخيها زاعمة أن زوجها المقتول قد أمرها بالرؤيا أن تبارح صور وكانت قد نقلت خفية على محل اسمه "كرنا" واقع بني صور وصيدا قسما جليلا من أمتعتها وثروتها فركبت من هناك سائرة إلى شمال فينيقية فعاجت بسيرها لجزيرة قبرص، وكان يوم عيد، فرأت على الشاطء ربربا من أجمل بنات الجزيرة مجتمعا هناك للهو والمرح، فاختطف رجالها منهم وأقلعوا حتى إذا بلغوا سواحل "زوجيتا" تجاه جزيرة صقلية، استأذنت "ديدون" ملكها "برياس" في بناء قلعة فأذن لها على شريطة أن تبذل له خراجا فرضيت وبنت هناك قلعة بصرة ومعناه حصن باللغة الفينيقية فحرفه اليونان فسموها "برسا" أي جلد الثور.

ثم اشترت منن ملك "موريطانيا" أرضا أنشأت فيها مدينة قرطاجنة الأفريقية، وذلك سنة 860 قبل

المسيح وكان "أياریاس" قد شغف بها حبا فخطبها من نفسها ولما لم تسعها مخالفته حرصا على حياة قومها، وكانت مرتبطة مع زوجها المقتول بقسم أن لا تستبدله بآخر، طلبت مهلة ثلاثة أشهر لكي تستعد للزفاف عليه فلباها، ولكنها في نهاية المدة المذكورة علت رابية هناك وطعنت نفسها بخنجر فماتت. فكانت سيرتها موضوعا جميلا لكتبة الإفرنج يبنون عليها رواياتهم المفجعة وقد عثر المتأخرون على تمثال ل"ديدون" منحوت بيد "كيرين" الشهير. قيل: إنه محفوظ الآن بدار الآثار في لندن.

مسامرات الظريف بحسن التعريف	محمد السنوسي

البحث عن : الزيتونة

وجاءت تسمية جامع تونس بجامع الزيتونة في رحلة العبدري وكان ذلك سنة (688) حين تكلم على الحنايا المجلوب عليها الماء إلى تونس.
وأما الساقية المجلوبة من ناحية زغوان فقد استأثر بها قصر السلطان وجنانه إلا رشحاً يسيراً سرب إلى ساقية جامع الزيتونة يرتشف منها في أنابيب من رصاص، ويستقي منها الغرباء ومن ليس في داره ماء ويكثر عليها ازدحام (رحلة العبدري ص40).

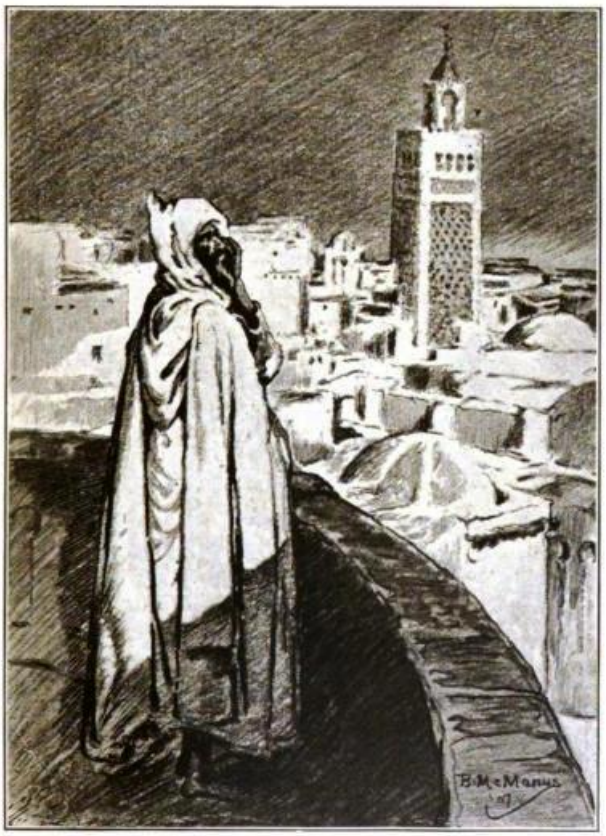

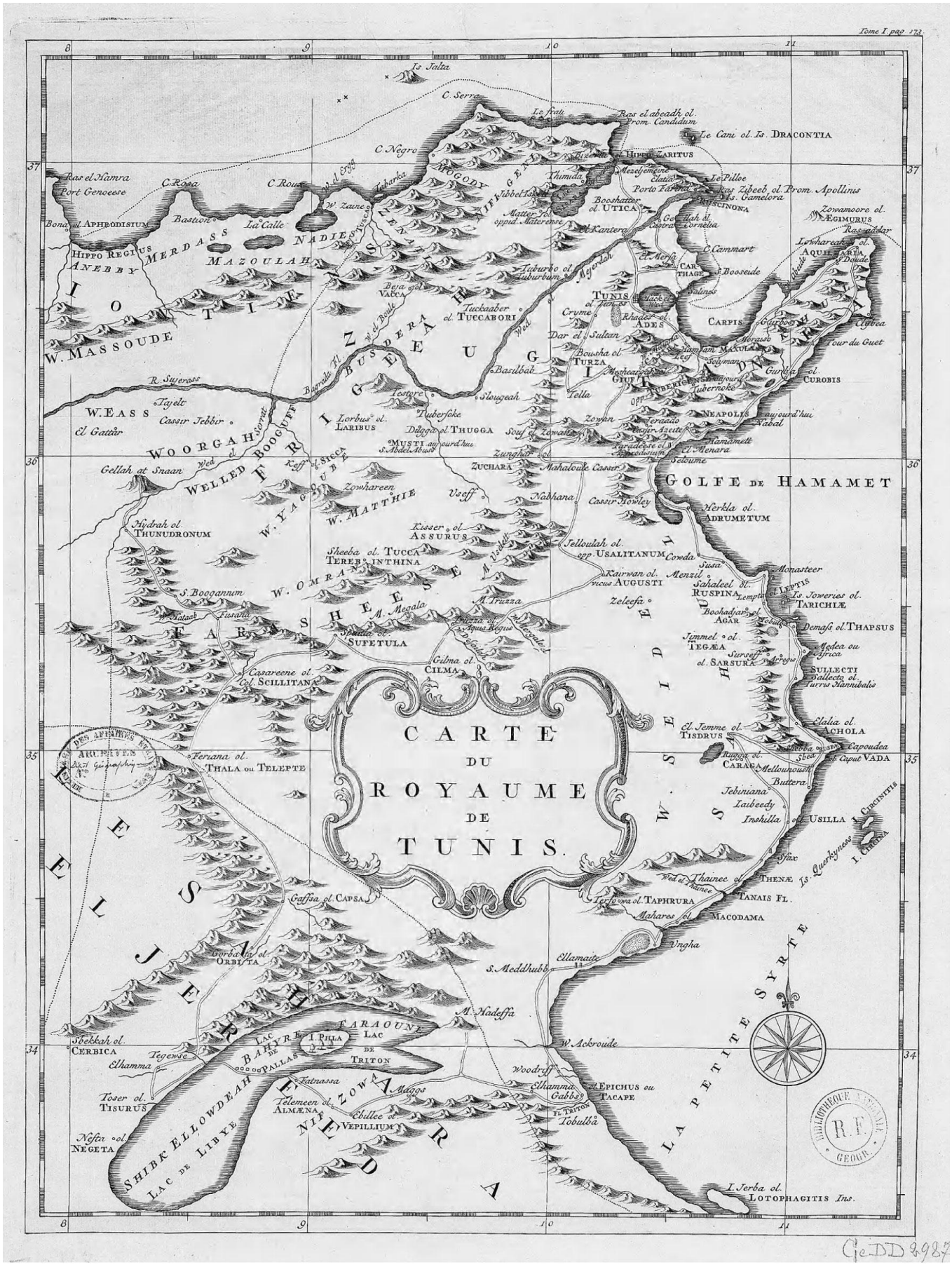
Tome I. pag. 173
CARTE
DU
ROYAUME
DE
TUNIS.
GOLFE DE HAMAMET
LA PETITE SYRTE
Is. Jalta
C. Serra
Le Fratt
Ras el abeadh ol. Prom. Candidum
Le Cani ol. Is. DRACONTIA
C. Negro
Hippo Zaritus
Ras el Hamra
Port Genoese
C. Rosa
C. Roux
Tabarka
W. Zaine
Bona ol. APHRODISIUM
Bastion
La Calle
Hippo Regius
Anebby
Merdass
Mazoulah
Nadie
Matter ol. oppid. Materense
Thimida
Merzelemine
Elatia
Le Pillee
Porto Farina
Ras Zibeeb ol. Prom. Apollinis
Is. Gamelora
Booshatter ol. UTICA
Zowamoore ol. ÆGIMURUS
Ras addar
El Kantera
Gebel Ish el Ouard
Cornelia
C. Cammart
Lowharea ol. AQUILARIA
Douide
El Mersa
CARTHAGE
Booseude
Tuburbo ol. Tuburbum
Meyerdah
Bera ol. VACCA
TUNIS
Halk el Oued
Salines
Tuckaaber ol. TUCCABORI
Crume
Rhades
ADES
CARPIS
Gourbous
Tour du Guet
Dar el Sultan
Boursa ol. TURZA
Hamam Maoul
Meraiso
Reg
Selyman
Gurbis ol. CUROBIS
Basilbab
Tella
Tabernoke
Zowan
NEAPOLIS
aujourd'hui Nabal
Zowara
Mamamett
Zeluma
Zuchara
Mahaloula
Cassar
Nabhana
Cassar Howley
Herkla ol. ADRUMETUM
Hydrah ol. THUNUDRONUM
Kisser ol. ASSURUS
Jelloulah ol. opp. USALITANUM
Cowda
Susa
Monasteer
Sheeba ol. TUCCA TEREB. INTHINA
Kairwan ol. vicus AUGUSTI
Menzil
Sahaleel
Ruspina
LEPTIS
Is. Joweries ol. TARICHIÆ
S. Boogannum
M. Megala
M. Trurza
Zeleefa
Boohadjar ol. AGAR
Demass ol. THAPSUS
Jummel ol. TEGÆA
Sursef ol. SARSURA
Yedea ou Africa
SUFETULA
Gilma ol. CILMA
Casareene ol. Col. SCILLITANA
SULLECTI
Plaideurs ol. Turris Hannibalis
El Jemme ol. TISDRUS
Clalia ol. ACHOLA
Capoudea
Caput VADA
Feriana ol. THALA ou TELEPTE
Rugga ol. CARAE
Mellouhoush
Buttera
Tebiniana
Laibeedy
Inshilla
USILLA
CIRCINTIS
I. CERCINA
Sfax
Is. Querkyness
Wed el Thainee
THENÆ
Tersoona ol. TAPHRURA
TANAIS FL.
Mahares ol.
MACODAMA
Ungha
Gassfa ol. CAPSA
Gorbata ol. ORBITA
S. Meddhubb
Ellamaitz
M. Hadeffa
Sbekkah ol. CERBICA
Tegewse
Elhamma
LAC DE BAHYRET PHILA
LAC DE PALLAS
LAC DE TRITON
FARAOUN
Woodruff
W. Ackroude
Latnassa
Elhamma Gabbs
EPICHUS ou TACAPE
Toser ol. TISURUS
Telemeen ol. ALMÆNA
Ebullee ol. VEPILLIUM
Tobulba
Nefta ol. NEGETA
SHIBKE ELLOWDEAH
LAC DE LIBYE
I. Jerba ol. LOTOPHAGITIS Ins.
BIBLIOTHÈQUE IMPÉRIALE R.F. GÉOGR.
Ge DD 2987

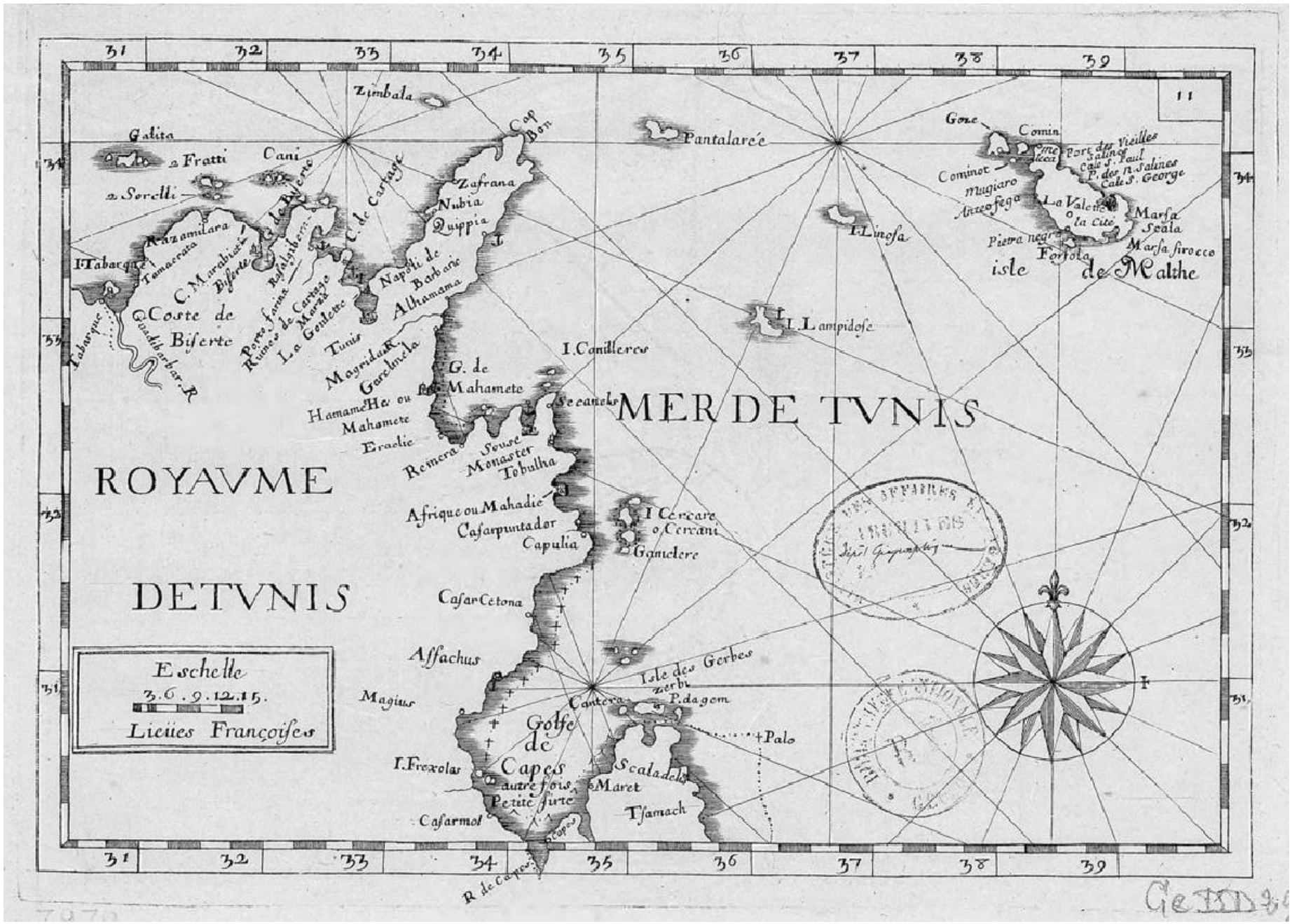
11
31
32
33
34
35
36
37
38
39
Zimbala
Galita
2 Fratti
2 Sorelli
Cani
Cap Bon
Pantalaree
Gozo
Comin
Cominot
Mugiaro
Anzofega
La Valette
o la Cite
Marsa Scala
Marsa sirocco
Fortola
isle de Malthe
Port des Vieilles
Salines
Cale S. Paul
P. des Salines
Cale S. George
Pietra negra
I. Linosa
I. Lampidose
Razamilara
Tamacrata
C. Marabiat
Biserte
C. de Cartage
Zafrana
Nubia
Quippia
Napoli de Barbarie
Althamama
I. Tabarca
Tabarque
Guadilarbar R.
Coste de Biserte
Porta farina
Ruines de Cartage
Marza
La Goulette
Tunis
Magrida R.
Garcelmela
Hamamet ou Mahamete
Eraclie
G. de Mahamete
I. Canilleres
Secanes
MER DE TVNIS
ROYAVME DE TVNIS
Reinera
Souse
Monaster
Tobulba
Afrique ou Mahadie
Casarpuntador
Capulia
I. Cercare o Cercani
Ganelere
Casar Cetona
Assachus
Magius
Isle des Gerbes
Zerbi
Cantera
P. dagem
Golfe de Capes
Palo
I. Frexolas
autrefois Petite Syrte
Maret
Scaladels
Tsamach
Casarmol
R de Capes
Eschelle
3. 6. 9. 12. 15.
Lieües Françoises

CHEMINS DE FER PARIS-LYON-MÉDITERRANÉE
TUNIS
L'ORIENT AUX PORTES DE MARSEILLE